

لورانس وتطوّر سوريا في الـ"USJ"

في وقت متأخر على اللغة العربية، ولم تُعتمد رسمياً إلا بعد الإصلاح الإداري الذي شهدته الولايات العثمانية سنة ١٨٦٤.

فكرة سوريا هي مفهوم فرنسي النشأة ظهر في القرن التاسع عشر أيام حكم نابليون الثالث الذي دعم فكرة قيام مملكة سورية عربية، فما كان من الصدر الأعظم فؤاد باشا، بُغية منع هذا الأمر، إلا أن أنشأ ولاية سوريا ضمن حدود السلطنة. وليس من الصدفة أن تكون باريس المكان الذي جرى فيه تأسيس اللجنة السورية المركزية التي تدافع عن استقلال سوريا الذاتي.

وقد ركّز لورانس، من خلال استناده الى مجموعة من الوثائق والرسائل الموجودة في المحفوظات، على أهمية التاريخ كعلم يسمح بتحليل الأحداث من خلال وضعها في سياقاتها ما يسمح بكشف المغالطات في القراءات المعاصرة. وقد شدّد على الطابع العرضي لمسيرة التاريخ الذي يخضع لعوامل بالغة التنوع من ذكاء بعض الدبلوماسيين إلى انتصارات عسكرية غير متوقعة، وما يرافق ذلك من أزمة الهويات وإعادة التوضع السياسي لبعض الانتهازيين.



أعاد رسم مسار سوريا السياسي

ألقى الأستاذ في الكوليج دو فرانس البروفسور هنري لورانس، محاضرة عن تطوّر «مفهوم سوريا منذ القرن التاسع عشر حتى الحقبة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية»، في معهد العلوم السياسية وبالتعاون مع قسم التاريخ في جامعة القديس يوسف. وعلى رغم طابعه التاريخي، فقد أصبح هذا الموضوع منذ اندلاع الحرب في سوريا من أكثر المواضيع راهنية. فقد أدى ظهور الدولة الإسلامية، أو ما يعرف بتنظيم داعش، إلى إعادة البحث في أمور جدالية تتعلق بسوريا وأصل هذه التسمية وحدودها، لا بل حتى إلى طرح مسألة شرعيتها ككيان سياسي.

فقد أعاد لورانس رسم مسار سوريا السياسي وكيف شهد تقلبات في سياقات متعددة، لا سيما على الصعيدين المحلي والدولي، مع عدم إغفال العوامل السياسية والاقتصادية التي كان لها تأثير مهم في هذا المجال. وقد استند لورانس على مجموعة من الخرائط كي يؤكد بأنّ كلمات مثل «سوريا» و«سوريين» هي تسميات كانت غريبة بالنسبة للشعوب التي تطلق عليها. فقد دخلت هذه المصطلحات